

الأمثل في تفسير كتاب القرآن المنزل

[532] الآيتان: 117-118 وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ إِنَّنَا نَحْكُمُهُمْ أَيَّ يَوْمٍ نَشَاءُ وَآتَى الَّذِينَ ظَلَمُوا عَذَابَهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَآتَى الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرَهُمْ وَكَرَّمَهُمْ ذَلِكَ لِلَّذِينَ صَبَرُوا وَلَمْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ ﴿١١٧﴾ وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ (1). أجل، إنَّ المشركين يستندون إلى الأوهام، فلا دليل على ما يدعون سوى أنَّهم كاللبغاء يقلدون آباءهم في التمسك بالخرافات والأساطير - التي لا أساس لها - 1 - وإعتبر بعض المفسرين عبارة "فإنَّما حسابه عند ربِّه" جواب الشرط لعبارة "من يدع مع الله" ويعتبر جملة "لا برهان له به" جملة اعتراضية جاءت بين سؤال الشرط وجوابه. وهي لتأكيد الهدف النهائي. إلا أنَّ البعض الآخر يرى أنَّ عبارة "لا برهان له" جواب الشرط وجملة "فإنَّما حسابه" ... فرع عنها، لكنَّ هذا الإحتمال لا ينسجم مع الأدب العربي، إذ يستوجب أن يقترن جواب الشرط بالفاء. أي "فلا برهان له، وذهب آخرون إلى أنَّ هذه الجملة صفة أو حالا. إلا أنَّ الإحتمال الأوَّل يبدو أقرب إلى الصواب رغم أنَّه لا فرق في المعنى يستحقُّ الملاحظة".